مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

الحال في تفسير البحر المحيط(من خلال سورتي النساء والمائدة)

حاج العطا مصطفى علي أ. د. مبارك حسين

المستخلص

تناولت هذه الورقة الحال في تفسير البحر المحيط لابن حيان الأندلسي، وكانت عبارة عن دراسة تطبيقية علي سورتي النساء والمائدة وأوردت الآيات التي ورد فيها ذكر الحال من خلال هاتين السورتين وقبل ذلك وضحت تفسير ومعانى الآيات من خلال كتب التفاسير المختلفة، ثم وضحت الاشارات النحوية التي أشار إليها ابن حيان الأندلسي من خلال تفسيره وعقدت مقارنه بينه وبين بعض كتب إعراب القرآن الكريم فلم أجد اختلاف كبير بينه وبين هذه الكتب هذا مما يدل علي تمكنه في النحو العربي وقد جمع هذا الكتاب بين تفسير القران الكريم وإعرابه كثرة ما أشار إليه من إعراب في معظم الآيات، وأتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة المادة المدرسة، وقد أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج منها يكاد يكون هذا الكتاب نحوي أكثر من أنه تفسير للقرآن كثرة ما ورد فيه من إعراب للآيات، وأيضا الاشارة إلي الحال فيه أكثر من المنصوبات الأخرى والاشارة إلي عوامل نصبها.

ABSTRACT

This study aimed to explain translation of AbaharAlmoheet, the antherAbiHyanAlondulisi: The applicable study on Holly Quranversessurat (Alness and Almaida) by taking these two sura reveal translation and verses meaning through deferent translation books, however, syntaxical texts that conferred by IbnHayanAlandulisi take a comparison between so many books there is little differences this confirm his sophistication in syntax. To investigate this study the descriptive approach used for data collection. The findings of this study reveal that this book interest in syntax rather than translation.

الكلمات المفتاحية:

أنصبا – أيمانكم – طول – رسولاً.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل السلامة و التسليم الرحمة المهداة الي جمع العالمين .

اما بعد..

تناولت هذه الورقة الحال في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الاندلسي من خلال سورتي النساء والمائدة فقط، وكانت عبارة عن دراسة تطبيقية وضح الباحث من خلالها الحال و عوامل نصبها .

ومن الدوافع التي أدت إلي اختيار الموضوع – بعد الاطلاع علي هذا الكتاب – ذكر المصنف في هذا التفسير كثيراً من الإشارات النحوية و الإعرابية بل يكاد يكون كتاباً نحوياً أكثر من إنه تفسير للقرآن الكريم لكثرة ما فيه من إعراب للآيات القرآنية.

ثانيا انقطاع طلاب العلم من هذه المادة ودفعهم لدراسة هذا الكتاب بصورة أكبر من الجوانب اللغوية الأخرى.

أبو حيان الأندلسي هو محمد بن علي بن يوسف الغرناطي الأندلسي ولد في العشرة الأخيرة من شوال 654 درس علم القراءات، وتبحر في علوم اللغة و النحو في صغره، وفي الفقه كان مالكياً، وأما في النحو كان متأثر بالمذهب الظاهري وابن مضاء القرطبي، فهو نحوى و لغوي مقرئ وأديب.

انصرف في أيامه الأخيرة إلي التأليف، حتي وافته المنية بمصر في يوم 28 صفر 745 ه عاش نحو 91 عاما صلى عليه صلاة الغائب بالجامع الكبير بدمشق[1].

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في المحاولة في التعرف على الحال في تفسير البحر المحيط والوقوف على عوامل نصبها من خلال سورتي النساء والمائدة، وقد وردت إشارات غزيرة جداً في هذا التفسير ويكاد يكون نحوياً أكثر من أنه كتاب تفسير لغزارة الإشارات النحوية الواردة فيه.

أهداف الدراسة:

1/ دراسته الحال من خلال سورتي النساء والمائدة.

2/ الوقوف على عوامل نصب الحال.

3/ إعراب الآيات التي ورد فيها الحال.

أهمية الموضوع:

الوقوف على مذاهب المفسرين النحوي من خلال ما يقدمونه من قضايا نحوية وصرفية في بطون كثير من مناهجهم في الخلاف، فبهذا يعرف المصدر الذي استعان به كل واحد منهم على فهم كتاب الله الذي وضع اللغة العربية موضع شرف.

الدراسات السابقة:

وقد وردت عدة دراسات منها ما أورد في الحال منفرداً في بحث من رسالة ماجستير بعنوان: الحال والصفة في النحو العربي، ومنصوبات الأسماء في الأصمعيات، ومنها أيضاً التوابع في عينية سويد.

تمهيد:

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي الحياني الغرناطي المغربي المالكي ثم الشافعي.

كنيته:

كني العلامة "بأبي حيان وهذه الكنية التي عرف بها وأشتهر بين أهل العلم حديثاً وقديماً[2].

الحال هو الوصف الفضلة المنتصب للدالة علي هيئته[3].

([1]) بلاغات القرآن الكريم، عطية جمة هارون، مكتبة الادب – القاهرة،ج1 ،ص 9–11.

([2]) محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، حققه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، ص27.

([3]) بهاءالدينعبداللهبنعقيل،شرحبنعقيل،ج1،ص625.

الحال هو منصوب فضلة يبين هيئة ما قبلة – من فاعل أو مفعول به – وقت وقوع الفعل[1].

سورة النساء : هي من السور المدنية هي من أطول سور القرآن بعد البقرة و الأعراف وترتيبها في النزول بعد سورة الممتحنة وهذه الصور تعمل علي محو ملامح المجتمع الجاهلي ونبذ رواسبه وفي تكييف المجتمع المسلم وجلاء شخصيته الخاصة[2].

سورة المائدة هي من السور المدنية نجد في هذه السورة كما وجد في السور الثلاث التي قبلها موضوعات شتى وهو الهدف الذي جاء به القرآن وهو إنشاء امة وإقامة دولة وتنظيم مجتمع علي عقيدة خاصة وتصور معين فيه أفراد الله سبحانه تعالي بالربوبية والألوهية وللقوامة والسلطان.

وإنهاء طريق الكفر والنفاق ونقض العهد وإفساد الأرض وقطع ما أمر الله به أن يوصل .

وتأتى سورة المائدة لتحرر المرء من هذه الأخلاق وتفصل فيها وتدعوا إلي ما يقابلها[3].

الحال

الآية: قال تعالى:﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾[4].

المعنى:

أعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة أي مهورهن "نحلة" عطية عن طيب نفس وإن طابت أنفسهن لكم عن شيء من الصدقة فوهبنه لكم فكلوه "هنئاً" طيباً "مريئاً" محمود العافية لا ضرر فيه عليكم في الآخرة[5].

الإشارة النحوية:

"**نحلة**"– في موضع الحال، إما عن الفاعلين إلى ناحلين وإما من المفعول أي منحولات قيل أنتصب على إضمار فعل بمعنى شرع أي انحل الله ذلك نحلة أي شرعه شرعةً وديناً وإذا كان بمعنى شرعة فيجوز نصبه على أنه مفعول من أجله[6].

نحلة: نصب على المصدر لأنه النحلة والإيتاء مترادفان وكأنما قيل وانحط صدقاتهن نحلة، أي أعطوهن مهورهن عن طيب نفس. ويجوز نصبها على الحال من المخاطبين بعد تأويلها بالمشتق، أي أوتوهن صدقاتهن نحالين طيبي النفوس بالإعطاء، أو على الحال من صدقاتهن أي: منحولة معطاة عن طيب نفس[7].

نجد هنا بعض الاختلاف في إعراب نحلة محيي الدين بن أحمد أنها قد تكون مصدراً منصوباً ويرى أبو حيان الأندلسي أنها قد تكون مفعول لأجله واتفقا على أنها قد تكون حال أيضاً.

الآية: قال تعالى:﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴾[8].

المعنى:

نزلنا رداً كما كانوا عليه في الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار "للرجال" الأول والأقرباء حظ مما ترك الوالدان والأقربون المتوفون وللنساء

---

(1) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف 1960 ، ج2 ، ص363.

(2) منخلالالقرآن،سيدقطب،ج1 ،دارالعلمللطباعة،ص548.

(3) سيدحوي،الاساسفيالتفسير،ج3 ،دارالسلام – القاهرة،ص 1289–1295.

(4) سورة النساء، الآية 4.

(5) جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، النشر القاهرة ، مكتبة محمد على صبيح، 1278ه، ص64.

(6) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط،2001م، ج1، ص174.

(7) محي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط4، 1415هـ– ج2، ص 154.

(8) سورة النساء، الآية 7.

نصيب قل أي المال أو كثر جعله الله نصيباً مفروضاً إلى مقطوعاً بتسليمه إليهم[1]

الإشارة النحوية:

"**نصيباً**" منصوب على الحال أي هؤلاء أنصباء على ماذكرنا هنا في حال الفرض وقال الزمخشري يجوز أن ينتصب انتصاب المصدر المؤكد لقوله: "فريضة من الله" كأنه قسمة مفروضة[2].

نصيباً: مفعول مطلق لأنها بمعنى عطاء وقيل أنها هي حال (مفروضاً) صفة منصوبة[3].

نجد هنا أن الدعاس أعربها مفعول مطلق وقال إنها قد تكون حالاً كما أعربها أبو حيان الأندلسي.

الآية: قال تعالى:﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾[4].

يأمركم الله ويعهد إليكم من شأن ميراث أولادكم بعد موتكم "لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ" أي نصيبهما انفراداً أو اجتماعاً. "فَإِن كُنَّ " أي الأولاد والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله تعالى: "نِسَآءً" يعني بنات خلص ليس معهن ذكر ذهب الجمهور على أن لهما إذا انفردت عن البنين الثلثين. وإن كانت المولودة واحدة وليس لها أخ ولا أخت فلها نصف ما ترك. قال "لأبويه" أي الميت والمراد بالأبويين الأب والأم والتثنية على لفظ الأب للتغليب لكل واحد منهم السدس من المال وإن كان له ولد ذكر أو أنثى فإن لم يكن له ولد فلأمه ثلث المال مما ترك والباقي للأب فإن كان للميت أخوه من الأب والأم أو من الأم والأب ذكوراً وإناثاً فلامه السدس من بعد وصية أو دين[5].

الإشارة النحوية:

"يوصيكم الله" حال مؤكدة لأن الفريضة لست مصدراً "إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا " انتصب علمياً على الحال[6].

الآية: قال تعالى:﴿ وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٞ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡنَۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِينَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٞۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖۗ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴾[7].

المعنى:

لكم نصف المال إن لم يكن لهن ولد ذكر أو أنثى فإن كان لهن ولد فلكم الربع والباقي لباقي الورثة من بعد استخراج وصيتهن أو دينهن ولهن الربع

---

(1) جلال الدين السيوطي، مرجع سابق، ص65.

(2) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص182.

(3) أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنبر ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ، ج1، ص 185.

(4) سورة النساء، الآية 11.

(5) محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي،ط2، مج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418ه، ص38-41.

(6) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص195.

(7) سورة النساء، الآية 12.

من المال إن لم يكن لكم ولد منهن أو من غيرهن[1].

الآية: قال تعالى:﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾[2].

المعنى:

حرمت المحصنات أي ذوات الأزواج أن تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن سواء أكن حرائر أم لا مسلمات أم لا ثم استثنى الإماء بالسبي فلكم وطؤهن وإن كان لهن أزواج في دار الحرب بعد الاستبراء لأن السبي يرفع النكاح بينها وبين زوجها، وأحل لكم أي سوى ما حرم عليكم من النساء. "أن تبتغوا"أي أن تطلبوا النساء بأموالكم التي جعل الله لكم قياماً في حال كونكم محصنين أي متزوجين غير مسافحين أي زانين لئلا تضيعوا أموالكم وتفقروا أنفسكم فيما لا يحل لكم وتخسروا دنياكم ودينكم ولا مفسدة أعظم مما يجمع بين الخسرانين[3].

الإشارة النحوية:

انتصب **محصنين** على الحال و"غير مسافحين" حال مؤكدة لأن الإحصان لا يجامع السفاح والمسافحون هم الزانون المبتذلون وكذلك المسافحات هن الزواني المبتذلات[4].

محصنين: نصب على الحال[5].

وهنا نرى أن النحاس قد اتفق مع أبي حيان في إعراب محصنين.

الآية: قال تعالى:﴿ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[6].

المعنى:

أي غنى وأصل الطول الفضل. والمعنى من لم يستطع أن ينكح الحرائر المؤمنات فمن إمائكم المؤمنات ومن لم يقدر على مهر الحرة المؤمنة أو الكتابية فليزوج الأمة المؤمنة والله أعلم بتفاضل ما بينكم وبين أرقائكم في الإيمان ونقصانه فيكم وفيهم. وأنتم وإماؤكم سواء في النسب والدين ونسبكم آدم ودينكم الإسلام فلا تستنكفوا من نكاحهن بإذن مواليهن وأدوا إليهن مهورهن بإذن أهلن من غير مطل ولا ضرر "محصنات" أي عفيفات غير زانيات "وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ" أي إخلاء بذنوب بهن سراً والمسافحات اللاتي يزنين مع أي رجل[7].

الإشارة النحوية:

([1])محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي، مرجع سابق، ص42-43.

([2])سورة النساء، الآية 24.

([3]) محمد بن أحمد بن الخطيب، السراج المنير، مج1، دار دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1285ه، ص339-340.

([4]) أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص225.

([5]) أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب إعراب القرآن، صححه، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، ج1، ص 208.

([6]) سورة النساء، الآية 25.

([7]) محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، السراج المنير، مرجع سابق، ص340-341.

انتصاب "مُحْصَنَٰتٍ" على الحال والظاهر أن العامل فيه "وَءَاتُوهُنَّ "ويجوز على هذا الوجه أن يكون معنى محصنات متزوجات أي آتوهن أجورهن في حال تزويجهن لا في حال السفاح"[1].

محصنات: حال من المفعول في (وآتوهن) [2].

الآية: قال تعالى:﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴾[3].

المعنى:

"يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ" يسهل عليكم أحكام الشرع والإنسان لا يصبر على النساء والشهوات[4]."

الإشارة النحوية:

انتصاب "**ضَعِيفًا**" على الحال: وقيل على التمييز لأنه لا يجوز أن يقدر عن وهذا ليس بشيء[5].

ضعيفاً: حال منصوبة وجملة (خلق الإنسان ضعيفاً) لا محل لها استئنافية تعليلية[6].

هنا أيضاً اتفق محمود صافي في الإعراب مع أبي حيان الأندلسي على أن ضعيفاً حال.

الآية: قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴾[7].

المعنى:

إلى قصر رؤية الخلق إياه غفلة عن الخالق تغرس وعماية عنه ليقال ما أسخاهم وأجودهم والذي يتقرب إليه وحده ولا يحتوي بالإنفاق رضاه ولا اليوم الآخر وهو يوم الجزاء ومن يكن الشيطان له قريناً فبئس الصاحب لأنه يضله عن الهوى ويحجبه عن الحق[8].

الإشارة النحوية:

انتصاب "**قَرِينًا**" على الحال أو التميز أو على القطع وهذا ضعيف[9].

قريناً: منصوب على البيان أي فساء الشيطان قريناً[10].

ويقصد بالبيان هنا الحال للشخص الذي يكون الشيطان له قرين.

الآية: قال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴾[11].

المعنى:

أي الله أعلم منكم بأعدائكم وقد أخبركم بعداوتهم لكم وما يريدون بكم فاحذروهم ولا تستنصحوهم في أموركم ولا تستشيروهم والله يلي أموركم وينصركم فتقوا بولايته ونصرته دونهم ولا تتولوا غيره[12].

الإشارة النحوية:

انتصاب "**وَلِيًّا**" و"**نَصِيرًا** " على الحال قيل على التمييز وهو أجود لجواز دخول من[13].

([1]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص332.

([2]) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيان في إعراب القرآن، حققه: علي محمد البيجاوي، عيسى البابي وشركاؤه، ج1، ص 349.

([3]) سورة النساء، الآية 28.

([4]) جلا ل الدين السيوطي، تفسير الجلالين، مرجع سابق، سابق، ص69.

([5]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص237.

([6]) محمود عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، ط4، 1418هـ، ج5، ص 16.

([7]) سورة النساء، الآية 38.

([8]) محمد جمال الدين القاسمي، مرجع سابق، ص109-110.

([9]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص259.

([10]) النحاس، إعراب القرآن، مرجع سابق، ص 214.

([11])سورة النساء، الآية 45.

([12]) محمد جمال الدين القاسمي، مرجع سابق، ص138.

([13])أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص272.

ولياً ونصيراً: ولياً تمييز والجملة مستأنفة (وكفي بالله نصيراً) معطوفة على ما قبلها[1].

ونرى هنا أن أبو حيان الأندلسي قد جوّز إعرابها حالاً ولكن الأجود أنها تمييز وبذلك يكون قد اتفق مع الدعاس في الإعراب.

الآية: قال تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾[2].

المعنى:

"ٱنظُرۡ " متعجباً كيف يتعمدون على الله الذي يخفي عليه شيء ولا يعجزه شيء "ٱلۡكَذِبَۖ" من غير خوف منهم لذلك عاقبه ذلك "وَكَفَىٰ بِهِۦٓ" أي: بهذا الكذب إثماً بيناً واضحاً[3].

الإشارة النحوية:

"**كَيۡفَ**" سؤال عن الحال، وانتصابه على الحال والعامل فيه "يَفۡتَرُونَ " والجملة في موضع نصب بانظر[4].

كيف: منصوب بـــ(يفترون)، وموضع الكلام نصب بانظر[5].

الآية: قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴾[6].

المعنى:

من يطعه في امتثال أوامره والوقوف عند زواجره فأولئك معدود من حزبهم فهو بحيث إذا أراد زيارتهم أو رؤيتهم وصل إليهم بسهولة وقسمهم أربعة أقسام بحسب منازلهم في العلم والعمل وحث كافة الناس على أن لا يتأخروا عنهم وهو الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحون وما أحسن أولئك أي العالون في الأخلاق السابقون "رَفِيقٗا " أي الرفق وهو لين الجانب ولطافة الفعل[7].

الإشارة النحوية:

انتصاب "**رَفِيقٗا** " على الحال من "أُوْلَٰٓئِكَ" أو على التمييز وإذا كان انتصب على التمييز فيحتمل إلا يكون منقولاً فيجوز دخول من عليه[8].

رفيقاً: تمييز منصوب، أي: ما أحسنهم حسنوا من جنس الرفقاء[9].

ونرى هنا أن أبو حيان الأندلسي قد جوز إعرابها حال من أولئك.

الآية:قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾[10].

المعنى:

" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ " من عدوكم أي احترزوا منه وتيقظوا له وانهضوا لقتاله "" متفرقين سرية بعد أخرى أو مجتمعين[11].

الإشارة النحوية:

انتصاب "**ثُبَاتٍ**" "**جَمِيعٗا**" على الحال ولم يقرأ "ثُبَاتٍ" فيما علمناه إلا بكسر التاء والعرب تخفض هذه التاء في النصب[12].

---

(1) النحاس، إعراب القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 199.

(2) سورة النساء، الآية 50.

(3) محمد بن أحمد الخطيب، السراج المنير، مرجع سابق، سابق، ص357.

(4)أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص282.

(5) أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، مرجع سابق، ص 364.

(6) سورة النساء، الآية 69.

(7) محمد أحمد الخطيب، السراج المنير، مرجع سابق، 364.

(8)أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص301.

(9) محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية تونس، 1984م، ج5، ص 116.

(10) سورة النساء، الآية، 71.

(11) جلالين الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص74.

(12) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص302.

ثبات: منصوب على الحال وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه جمع مؤنث سالم وجميعاً حال أيضاً[1].

الآية: قال تعالى:﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[2].

المعنى:

ما أصابك أيها الإنسان حسنة أي خير أتتك فضلاً من الله وما أصابتك من بلية أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وأرسلناك يا محمد للناس رسولاً وكفى بالله شهيداً على رسالتك[3].

الإشارة النحوية:

انتصب "**رَسُولًا**" على الحال المؤكدة وجوزوا أن يكون مصدر بمعنى إرسالاً وهذا ضعيف[4].

الآية: قال تعالى:﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾[5].

المعنى:

يقول تعالى منكراً على المؤمنين في اختلافهم في المنافقين على قولين وهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى احد فرجع ناس خرجوا معه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا، هم المؤمنون فأنزل الله الآية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها طيبة وإنها تنفي الخبث كما ينفي الكبير خبث الحديث[6].

الإشارة النحوية:

انتصب "**فِئَتَيْنِ**"على الحال عند البصريين من ضمير الخطاب في "لَكُمْ " والعامل فيها العامل في "لَكُمْ " وذهب الكوفيون إلى أنه منصوب على إضمار كان أي كنتم "فِئَتَيْنِ "[7].

فئتين: نصب على الحال كقولك: قائماً أي: ما لك في حال قيام، وفيها وجه ثانٍ أنه نصب على خبر كان والتقدير: ما لكم صرتم في المنافقين[8].

وهنا اتفق أبو حيان الأندلسي مع فخر الدين الرازي في إعراب فئتين مع اختلاف بسيط في التقدير.

الآية: قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ۚ تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾[9].

المعنى:

عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرعى غنماً له فسلم عليهم فقالوا لا يسلم علينا إلا ليتعوذ

([1]) محيي الدين بن أحمد، مرجع سابق، ص 257.

([2]) سورة النساء، الآية 79.

([3]) جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص75.

([4]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص314.

([5]) سورة النساء، الآية 88.

([6]) إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، مج1،مؤسسة المختار للنشر والطباعة، القاهرة، 1999، ص521.

([7])أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص326.

([8])أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج10، ص 168.

([9]) سورة النساء، الآية 94.

منا فعمودوا إليه فقتلوه وآتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية[1].

الإشارة النحوية:

"تَبْتَغُونَ" في موضع نصب على الحال من ضمير "نَقُولُواْ" وفي ذلك إشعار بإن الداعي إلى ترك التثبت أو التبيين هو طلبكم عرض الدنيا[2].

الآية:قال تعالى:﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[3].

المعنى:

أي لا تقروا البته على العدل بينهن بحيث لا يقع حبل ما إلى جانب في شأن من الشؤون كالقسمة والنفقة والنظر والإقبال والمفاكهة وغيرها. ولو حرصتم على ذلك وبالغتم فيه "فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ " أي فلا تجوروا على المرغوب عنها كل الجور فتمنعوها حقها من غير رضا منها، ولا تدعوا التي ملتم عنها كالمعلقة أي التي ليست بمطلقة ولا ذات بعل[4].

الإشارة النحوية:

"كَٱلْمُعَلَّقَةِ" في موضع نصب على الحال وتتعلق الكاف بمحذوف[5].

كالمعلقة: جار ومجرور متعلقاً بحال من ضمير النصب في تذروها[6].

ونجد هنا اختلاف في الإعراب حيث أعربها أبو حيان الأندلسي على أنها في موضع الحال أما محمود صافي فيرى أنها جار ومجرور متعلق بحال.

الآية: قال تعالى:﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾[7].

المعنى:

مرددين بينهما متحيرين قد ذبذبهم الشيطان، وأصل الذبذبة صوت الحركة للشيء المعلق ثم استعير لكل حركة واضطراب أو تردد بين شيئين "لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ" أي لا منسوبين إلى المؤمنين حقيقة لإضمارهم الكفر ولا إلى الكافرين لإظهارهم الإيمان أو لا ضائرين إلى الأولين ولا إلى الأخرين "وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ " لعدم استعداده للهداية والتوفيق فلن يجد له طريقاً موصلاً إلى الحق والصواب عن أن يهديه إليه والخطاب لكل من يصلح له وهو أبلغ في التفظيع[8].

الإشارة النحوية:

انتصاب "مُّذَبْذَبِينَ" على الحال من فاعل "يراؤون" أو فاعل "ولا يذكرون" وقال الزمخشري "مذبذبين" إما حال من قوله "ولا يذكرون" عن واو يراؤنهم أي: يرؤانهم غير ذاكرين مذبذبين أو منصوب على الذم "لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ"[9].

---

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص527.

(2)أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص343.

(3) سورة النساء، الآية 129.

(4)شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني، مج3، ط1، 2001، دار الكتب العلمية بيروت،1415ه، ص175.

(5) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص381.

(6) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، مرجع سابق، ص 132.

(7) سورة النساء، الآية 143.

(8) الألوسي، روح المعاني، مج3، مرجع سابق، ص169-170.

(9) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص394.

مذبذبين: حال عن واو يراؤون، أي يراءونهم غير ذاكرين مذبذبين أو منصوب على الذم[1].

اتفق المفسران هنا على إعراب مذبذبين.

الآية: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾[2].

المعنى:

الوفاء القيام بواجب العقد والعقد هو الموثوق المشبه بعقد الحبل ونحوه والمراد بالعقود جميع ما ألزمه الله تعالى عبادة وعقده عليهم على التكاليف والأحكام الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود، والبهيمة كل ذات أربع وإضافتها إلى الأنعام للبيان، إلى أحل لكم أكل البهيمة من الأنعام، واستثنى من "بَهِيمَةُ" إلا ما حرم في قوله "حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ ..." "غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ" أي الاصطياد في البر أو أكل صيده وأنتم محرمون[3].

الإشارة النحوية:

قرأ الجمهور "غَيۡرَ" بالنصب واتفقوا على منصوب على الحال ونقل بعضهم الإجماع على ذلك واختلفوا في صاحب الحال قال الأخفش هو ضمير الفاعل في "أَوۡفُواْ" ويقال الجمهور الزمخشري وابن عطية هو الضمير المجرور في "احل لكم" وقال بعضهم هو الفاعل المحذوف من "أحل" القائم مقامه المفعول به[4].

غير: نصب غير على الحال من ضمير لكم[5].

اتفق المفسران على أن غير حال لكن اختلفا في العامل في الحال.

الآية قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[6].

المعنى:

أي قد جاءكم رسولنا المبشر به في كتبكم، المنتظر في اعتقادكم فإن الله أخبر به على لسان موسى أنه سيقيم نبياً من بني إسماعيل أخوتكم وعلى لسان عيسى ابن مريم بأنه سيأتي بعده روح الحق الذي يعلمكم كل شيء ولا تزال هذه البشارات في كتبكم وإن حرفتموها بسوء فهم أو بسوء قصد منكم، "أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖ" يبشرنا بحسن عاقبة المؤمنين وينذرنا ويخوفنا سوء عافية المفسرين. فقد جاءكم يبين لكم أمر النجاة والخلاص والسعادة الأبدية في دار القرار[7].

الإشارة النحوية:

"يُبَيِّنُ لَكُمۡ" في موضع نصب على الحال "عَلَىٰ فَتۡرَةٖ " متعلق بجاءكم أو في موضع نصب على الحال[8].

يبين لكم: جملة يبين في محل نصب على الحال من رسلنا، أي مبيناً لكم، ولكم متعلق بيبين[9].

([1]) أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، الكشاف، دار دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج1، ص 580.

([2]) سورة المائدة ، الآية 1.

([3]) أبو مسعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، تفسير أبي مسعود، دار الكتب العلمية بيروت، 1999، ج2، 232-233.

([4]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ص430.

([5]) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ط1، ج1، ص 135.

([6]) سورة المائدة، الآية 19.

([7]) السيد الإمام محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ط1، دار الكتب العلمية-بيروت، 1999، ج6، ص265.

([8]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص468.

([9]) محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، ص 439.

الآية: قال تعالى: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

المعنى:

شروع في بيان أحكام الإنجيل إثر بيان أحكام التوراة وعطف على "أنزلنا التوراة" أي آثار النبيين المذكورين "وَقَفَّيْنَا" أي بعيسى ابن مريم أي أرسلناه عقبيهم، ومشتملاً على هدى ونور وتنوين وتكرير "لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ" لزيادة التقرير "فِيهِ هُدًى" تخصيص كونه هدى وموعظة بالمتقين لأنهم المهتدون بهداه والمنتفعون بجواره[2].

الإشارة النحوية:

انتصب "**مُصَدِّقًا**" على الحال من عيسى[3].

مصدقاً: حال من عسى[4].

هنا اتفق المفسران على إعراب مصدقاً وعلى العامل فيها.

الآية: قال تعالى:﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾[5].

المعنى:

أمر الله تعالى المؤمنين بالوفاء بالعقود وهي الربوط في القول كان ذلك تعاهد على بر أو في عقد نكاح أو بيع أو غيره. وأختلف في معنى "بهيمة الأنعام" وقال السوى والربيع وقتادة هي الأنعام كلها وقال الحسن الأبل والبقر والغنم وغيرها واستثنى ما تلى في قوله تعالى: "﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ ﴾[6].

الإشارة النحوية:

"**يقولون**" في موضع نصب على الحال قال ابن عطية وأبو البقاء ولم يبينا ذا الحال ولا الفاعل فيه، ولا جائز أن يكون حال من الضمير في أعينهم لأنه مجرور بالإضافة لا موضع له من رفع ولا نصب إلا على مذهب من ينزل الخبر منزلة المضاف إليه[7].

يقولون: فيه ثلاثة أوجه أحدهما: أنه مستأنف فلا محل له والثاني: أنه حال من الضمير المجرور في أعينهم والثالث: أنه حال من فاعل عرفوا والعامل فيها عرفوا[8].

ونجد هنا اختلاف بسيط في الإعراب بين المفسرين.

الآية: قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴾[9].

﴾[9].

المعنى:

الخطاب هنا لجميع المؤمنين وهذا النهي هو الابتلاء الذي أعلم به وقول قبل "ليبلوكم" في الآية

([1]) سورة النساء، الآية 46.

([2]) أبي مسعود محمد بن مصطفى الغامدي، تفسير أبي مسعود، ط1، 1999، دار الكتب العلمية-بيروت، ج2، ص278.

([3]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص510.

([4]) أبو البقاء، التبيان في إعراب القرآن، مرجع سابق، ص 439.

([5]) سورة المائدة، الآية 83.

([6]) عبدالحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز، مج2، دار الكتب العلمية بيروت– 1993، ص143–144.

([7]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4،ص8.

([8]) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف، الدر المصون، فقه أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج4، ص 397.

([9]) سورة المائدة ، الآية 95.

94. ولفظ الصيد هنا للعموم ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي أباح الرسول قتله في الحرم وهي خمسة (الحداة والغراب والفارة والعقرب والكلب الصقور) "مُتَعَمِّدًا"متعمداً لقتله ناسياً إحرامه وهذا يكفر وأما من قتله متعمداً فهذا أجل وأعظم أن يكفر. فهذا عليه أن يجزى مثل ما قتل من النعم وقوله "هَدْيًا بَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ " يقضي هذا اللفظ أن يشخص بهذا الهدي حتى يبلغ الكعبة والحرم كله منحراً لهذا الهدي[1].

الإشارة النحوية:

انتصاب "**هَدْيًا**" حال من "جزاء" فيمن وصفه بـــ"مثل" امرأن يكون بدلاً من مثل في قراءة من نصب "مثلاً" والظاهر أنه حال من قوله "به"[2].

هدياً: حال من جزاء، أو منصوب على المصدرية أي يهديه هدياً، أو منصوب على التمييز، والأوجه الثلاثة متساوية الرجحان[3].ونجد الرجحان[3].ونجد هنا بعض الاختلاف في الإعراب.

الخاتمة

الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء رب الأرض والسماء خالق ما علمنا ولم نعلم من الأشياء الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً فأحمده على توفيقه وتيسيره، للورقة هذه راجياً منه أن يبارك فيها وينفع بها طلبة العلم.

وأصلي واسلم على عبده وخليله وصفيه من بين خلقه نبينا محمد عليه أفضل الصلاة واتم السلام.

إن الشيخ أبو حيان الأندلسي ولد ونشأة وبيئة علمية فأبوه عالم من علماء التفسير فتوفرت له البيئة العلمية التي ساعدته على النبوغ والتفوق على أقرانه في تلك الفترة.

وقد ألف الكثير من الكتب في مجال النحو وتفسير القرآن الكريم ومن بين هذه الكتب تفسير البحر المحيط الذي هو من أجود التفاسير وأفضلها على الإطلاق.

وبعد دراسة لهذا التفسير من خلال سورتي المائدة والنساء والتي أعددت منها موضوعاً بورقتي هذه وجدت أنها اشتملت على إشارات نحوية غزيرة وقد اختار الباحث من بين هذه الإشارات الإشارة إلى الحال فقط وعوامل نصبه.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1. يكاد يكون هذا الكتاب نحوي أكثر من أنه تفسيري لكثرة إعراب الآيات فيه .
2. الحال أكثر المنصوبات ذكرا .
3. تمكن المؤلف ونبوغه في جميع جوانب اللغة العربية و يظهر هذا من خلال هذا التفسير .
4. اللغة العربية حمالة أوجه لوجود بعض الاختلافات بين المؤلف وبعض كتب اعراب القرآن في إعراب بعض الآيات القرآنية .
5. لا تكاد آية تخلو في التفسير من إشارة نحوية .
6. المنصوبات بصفة عامة ذكرت في هذا التفسير أكثر من المرفوعات والمجرورات .

التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

1. أوصي أن تتم دراسات أخرى لهذا التفسير ومن جوانب أخرى كالمرفوعات والمجرورات وأيضاً من النواحي الصرفية لما يتوفر في هذا التفسير من الإشارات النحوية والصرفية الغزيرة جداً.

([1]) عبدالحق بن غالب، المحرر الوجيز، مرجع سابق، ص238–239.

([2]) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مرجع سابق، ص23.

([3]) محيي الدين درويش، مرجع سابق، ج3، ص 21.

2. اقترح أن تتم دراسة أخرى للمنصوبات الأخرى التي لم تشملها هذه الورقة ومن خلال سور القرآن الأخرى.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيان في إعراب القرآن، حققه: علي محمد البيجاوي، عيسى البابي وشركاؤه، د. ت.
2. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف، الدر المصون، فقه أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ت.
3. أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
4. أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، صححه، عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.
5. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.
6. أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم، دار المنبر ودار الفارابي، دمشق، ط1، 1425هـ.
7. إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، مؤسسة المختار للطباعة والنشر، القاهرة، 1999م.
8. بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، 1980م.
9. جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، مكتبة محمد علي، القاهرة، 1278هـ.
10. السيد الإمام محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار الكتبالعلمية، بيروت، 1999م.
11. سيد حوى، الأساس في التفسير، مج3، دار السلام، القاهرة، 1424هـ.

12. سيد قطب، في ظلال القرآن الكريم، مج1، دار العلم والطباعة والنشر، جدة، 1995م.
13. شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.
14. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، 1960م.
15. عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
16. عطية جمعة هارون، بلاغات القرآن الكريم، مكتبة الأدب، القاهرة، ج1، 2012م.
17. محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية تونس، 1984م.
18. محمد بن أحمد بن الخطيب الشربيني، السراج المنير، دار الكتب العلمية، بيروت، 1285هـ.
19. محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، تفسير ابي مسعود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
20. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
21. محمد جمال الدين القاسمي، تفسير القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418ه.
22. محمود عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم، دار الرشيد، دمشق، ط4، 1418هـ.
23. محي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط4، 1415هـ.